Language Art, 10(2): pp.45-54, 2025, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2025.09 DOR:
فصلنامه هنر زبان، دوره ۱۰، شماره ۲، سال ۲۰۲۵، از صفحه ۴۵ تا ۵۴

مواقف المعلمين تجاه الازدواجية اللغوية في التعليم الجزائري: دراسة حالة ثانوية مفدي زكريا بمغنية[1]

الدكتورة حنان رباحي[2]
أستاذ مشارك، قسم الإنجليزية المركز الجامعي،
مغنية، الجزائر.

(Received: 02 February 2025; Accepted: 18 May 2025; Published: 31 May 2025)

مستخلص

تُعدّ الازدواجية اللغوية من أبرز الظواهر في علم اللغة الاجتماعي، وتشير إلى تعايش مستويين لغويين أو تنوعين من اللغة الواحدة داخل المجتمع، بحيث يؤدي كل منهما وظائف تواصلية مختلفة وفقًا للسياق الاجتماعي والثقافي.

وتُعد الجزائر من النماذج البارزة لهذه الظاهرة، إذ تتجلى الازدواجية اللغوية في التعايش بين العربية الفصحى المعاصرة بوصفها اللغة الرسمية المستعملة في المجالات التعليمية والإدارية والرسمية، والعربية الجزائرية (الدارجة) التي تُستخدم على نطاق واسع في التواصل اليومي. ينطلق هذا البحث من دراسة الازدواجية اللغوية باعتبارها ظاهرة سوسيولسانية حاضرة في البيئة التعليمية الجزائرية، ويسعى إلى استكشاف مواقف المعلمين تجاه توظيفها داخل الفصول الدراسية. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الدراسة على عينة من معلمي ثانوية مفدي زكريا بالمغنية، من الشعبتين العلمية والأدبية، حيث تُدرّس المواد باللغة العربية الفصحى. وقد استُخدم الاستبيان أداةً لجمع البيانات وتحليل تصورات المعلمين واتجاهاتهم نحو استخدام الدارجة إلى جانب الفصحى أثناء العملية التعليمية.وتشير الدراسة إلى أن توظيف الازدواجية اللغوية داخل الصف الدراسي قد يحمل آثاراً إيجابية أو سلبية تبعًا لطبيعة استخدامها، إذ يمكن أن يسهم في تعزيز فهم المتعلمين واستيعابهم للمحتوى الدراسي إذا استُخدم بصورة منهجية ومدروسة، كما قد يؤدي، في المقابل، إلى إحداث بعض الإشكالات المتعلقة بتنمية الكفاية اللغوية باللغة العربية الفصحى إذا أُفرط في الاعتماد عليه.

الكلمات الأساسية: التعليم الثانوي في الجزائر، المواقف، الازدواجية اللغوية، المعلمون.

[1] هذه المقالة هي ترجمة لنفس العنوان، نُشرت باللغة الإنجليزية بواسطة حنانة رباحي في مجلة العلوم والتعليم والابتكارات في سياق المشكلات الحديثة، العدد ٢، المجلد ٨، ٢٠٢٥.

doi: 10.56334/sei/8.2.56
[2]E-mail: hanane.rabahi@gmail.com

مقدمة

تُعد الجزائر مجتمعًا متعدد اللغات، إذ تتعايش فيها عدة لغات وتنوعات لغوية تؤدي وظائف متباينة في المجالات الاجتماعية والتعليمية والثقافية. ومن أبرز الظواهر التي تميز هذا الواقع اللغوي الازدواجية اللغوية[1]، التي عرفها فيرغسون[2] (1959) بأنها التعايش الوظيفي لمستويين من اللغة الواحدة داخل المجتمع، بحيث يؤدي كل منهما وظائف اجتماعية مختلفة؛ إذ يُستخدم الصنف الرفيع في السياقات الرسمية، مثل التعليم والإدارة والخطاب الديني والكتابة الأكاديمية، بينما يُستخدم الصنف المنخفض في مواقف التواصل اليومية وغير الرسمية، كالتفاعل الأسري والحديث في الأماكن العامة.

ويعكس المشهد اللغوي في الجزائر هذه الظاهرة بوضوح، حيث تتعايش العربية الفصحى، والعربية الجزائرية (الدارجة)، والأمازيغية بمختلف تنوعاتها، إلى جانب اللغتين الفرنسية والإنجليزية بدرجات متفاوتة من الاستخدام. ويتميز عدد كبير من الجزائريين بالقدرة على التنقل بين هذه اللغات أو التنوعات اللغوية وفقًا لمتطلبات الموقف التواصلي.

وفي السياق التعليمي، تُعد العربية الفصحى الحديثة[3] لغة التدريس الرسمية، ولا سيما في المواد الأدبية والإنسانية. إلا أن الممارسة الصفية تكشف أن العديد من المعلمين يلجؤون إلى استخدام العربية الجزائرية[4] في بعض المواقف التعليمية لتبسيط المفاهيم، وشرح المصطلحات، وتقريب المعاني، بما يسهم في تعزيز فهم المتعلمين واستيعابهم للمحتوى الدراسي. ويُعد هذا التناوب بين العربية الفصحى والعربية العامية أحد أبرز مظاهر الازدواجية اللغوية داخل البيئة التعليمية.

ورغم شيوع هذه الممارسة في المدارس الجزائرية، فإنها لا تزال محل نقاش بين الباحثين والمهتمين بالشأن التربوي، نظرًا لما قد يترتب عليها من آثار إيجابية تتمثل في تيسير الفهم وتحسين التواصل، أو آثار سلبية قد تؤثر في اكتساب المتعلمين للكفاية في العربية الفصحى واستخدامها في المواقف الرسمية (Dahou, 2016). ومن ثم، تبرز أهمية دراسة مواقف المعلمين تجاه توظيف الازدواجية اللغوية داخل الفصول الدراسية، باعتبارهم الفاعل الرئيس في توجيه الممارسات اللغوية أثناء عملية التدريس.

وفي ضوء ذلك، تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. تحليل الازدواجية اللغوية بوصفها ظاهرة سوسيولسانية في السياق التعليمي الجزائري.
٢. استقصاء مواقف معلمي المرحلة الثانوية تجاه استخدام العربية الجزائرية داخل الفصول الدراسية.
٣. الكشف عن دوافع استخدام التناوب بين العربية الفصحى والعربية الجزائرية وأثره في تسهيل التواصل وفهم المتعلمين.

وانطلاقًا من هذه الأهداف، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١. ما مواقف معلمي المرحلة الثانوية تجاه استخدام العربية الجزائرية داخل الفصل الدراسي؟
٢. إلى أي مدى يسهم التناوب بين العربية الفصحى والعربية الجزائرية في تسهيل التواصل وتعزيز فهم المتعلمين من وجهة نظر المعلمين؟

وفي ضوء سؤالَي الدراسة، صيغت الفرضيتان الآتيتان، اللتان سيتم التحقق من صحتهما من خلال تحليل البيانات ومناقشة النتائج في الفصول اللاحقة:

الفرضية الأولى: يميل معلمو المرحلة الثانوية إلى استخدام الازدواجية اللغوية (التناوب بين العربية الفصحى والعربية العامية) في بعض المواقف التعليمية، لما لها من دور في تحسين إيصال الرسائل التعليمية.

---

[1] Diglossia
[2] Ferguson
[3] Modern Standard Arabic, MSA
[4] Algerian Arabic, AA

الفرضية الثانية: يلجأ معلمو المرحلة الثانوية إلى التناوب بين العربية الفصحى والعربية العامية الجزائرية أثناء شرح الدروس بهدف تسهيل فهم المحتوى الدراسي، وتعزيز استيعاب المتعلمين، وجعل عملية التعلم أكثر وضوحًا.

مراجعة الأدبيات

الازدواجية اللغوية في الجزائر

تتجسد الازدواجية اللغوية في الجزائر في وجود مستويين من اللغة العربية؛ يتمثل المستوى الأول في العربية الفصحى الحديثة التي تُعد الصنف الرفيع[1] وتُستخدم في المجالات الرسمية، مثل التعليم والإدارة والإعلام والخطاب الديني. أما المستوى الثاني فيتمثل في العربية العامية الجزائرية، وهي الصنف المنخفض[2] المستخدم في التواصل اليومي بين أفراد المجتمع. وتتكون العربية العامية الجزائرية من مجموعة من اللهجات المتقاربة التي تتمتع بدرجة عالية من الفهم المتبادل (Almaden, 2022).

وقد وصف فيرغسون (Ferguson, 1991) هذا الوضع في إطار نظرية الازدواجية اللغوية، حيث تمثل العربية الفصحى الحديثة الصنف الرفيع، بينما تمثل العربية العامية الجزائرية، بمختلف لهجاتها الإقليمية، الصنف المنخفض. ولا يقتصر هذا النمط على الجزائر، بل يمتد إلى معظم الدول العربية، إذ تُعَد العربية الفصحى اللغة الرسمية للدولة، وتُستخدم في مجالات التعليم، والأدب، والخطاب الديني، ووسائل الإعلام، وغيرها من السياقات الرسمية، في حين تُستخدم العامية في التفاعلات اليومية غير الرسمية. كما تحظى العربية الفصحى بمكانة اجتماعية أعلى، وتُنظر إليها بوصفها الصيغة اللغوية المعيارية والأكثر هيبة.

وترتبط المكانة المرموقة للعربية الفصحى بصلتها المباشرة بالقرآن الكريم. غير أن الواقع اللغوي في الجزائر يتجاوز مفهوم الازدواجية اللغوية التقليدية، نظرًا لتعايش ثلاث لغات رئيسة هي العربية، والأمازيغية، والفرنسية، التي تتقاسم الوظائف اللغوية في مجالات مختلفة. ولذلك، تُعد الجزائر نموذجًا لما يُعرف بالازدواجية اللغوية الممتدة، حيث تؤدي اللغة الفرنسية، رغم عدم تمتعها بوضع دستوري كلغة رسمية، وظائف تعليمية وإدارية ورسمية إلى جانب العربية الفصحى (Djennane, 2014).

العربية الفصحى الحديثة والعربية العامية الجزائرية

تُعد العربية الفصحى الحديثة الصيغة المعيارية المعاصرة للغة العربية، وتُستخدم في مجالات التعليم، والأدب، والكتابة الأكاديمية، ووسائل الإعلام، والاتصال الرسمي (Dendane, 2015؛ Mohamed, 2024).

وتشير مؤسسة ويكيميديا (٢٠٢٣) إلى أن العربية الفصحى الحديثة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعربية الكلاسيكية أو لغة القرآن الكريم، إلا أنها تتميز عنها باحتوائها على مفردات وتراكيب حديثة استُحدثت لمواكبة التطورات المعاصرة، مع احتفاظها إلى حد كبير ببنيتها اللغوية الأساسية.

ومن جانبها، أوضحت حمزاوي[3] (٢٠١٩) أن النحويين العرب استخدموا مصطلح الفصحى للإشارة إلى العربية الفصحى الحديثة، وعدّوها الصيغة اللغوية المعيارية والنقية، في مقابل اللهجات العامية التي غالبًا ما تُنظر إليها بوصفها أشكالًا لغوية أقل مكانة. وفي هذا السياق، نقلت عن هورن (Horn, 2015) أن العربية الفصحى هي الصنف الوحيد الذي يحظى باعتراف اجتماعي ورسمي، في حين لم تحظَ اللهجات العربية تاريخيًا بالمكانة نفسها، إذ كانت تُعد انحرافًا عن اللغة العربية الفصيحة (حمزاوي ٢٠١٩، ٣١٦).

أما العربية العامية الجزائرية، فتمثل الصنف المنخفض في إطار الازدواجية اللغوية، وتُستخدم في التفاعلات اليومية داخل الأسرة، وبين الأصدقاء، وفي مختلف المواقف غير الرسمية. وفي بعض السياقات التعليمية، يلجأ المعلمون إلى استخدامها، ولا سيما في المرحلة الثانوية، بهدف تبسيط الشرح وتيسير فهم المتعلمين للمحتوى الدراسي.

---

[1] High Variety
[2] Low Variety
[3] Hamzaoui

الوضع اللغوي في المدارس الجزائرية واتجاهات استخدام اللغة

تُعد العربية الفصحى لغة التدريس الرسمية في مختلف المراحل التعليمية في الجزائر، بما في ذلك المرحلتان الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ومع ذلك، تشير الممارسات الصفية إلى أن المعلمين والمتعلمين كثيرًا ما ينتقلون من العربية الفصحى إلى العربية العامية أثناء عملية التدريس، سواء بصورة مقصودة أو تلقائية.

ويرى عزوق[1] (٢٠١١) أن العديد من المعلمين لا يتلقون تدريبًا كافيًا على استخدام العربية الفصحى في تدريس بعض المواد، ولا سيما المواد العلمية، الأمر ا لذي يدفعهم إلى التبديل بين العربية الفصحى والعربية العامية، وأحيانًا إلى استخدام اللغة الفرنسية. كما تُستخدم العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بوصفها اللغة الرئيسة لتعليم المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

ويواجه المتعلمون في السنوات الأولى من التعليم صعوبات في اكتساب العربية الفصحى، نتيجة الاختلافات اللغوية بينها وبين العربية العامية الجزائرية، التي تضم عددًا كبيرًا من المفردات المستعارة من الفرنسية والأمازيغية والإسبانية. وفي هذا الإطار، يؤكد عزوق (٢٠١١) أن لجوء المعلمين إلى التبديل إلى العامية يُعد وسيلة لتسهيل التواصل مع المتعلمين وتقريب المفاهيم إليهم.

وفي هذا الصدد، يشير عزوق (٢٠١١، ١٩) إلى أن تقليص الفجوة بين الصنفين الرفيع والمنخفض يسهم في ربط البيئة المدرسية بالبيئة الأسرية، ويجعل اكتساب اللغة أكثر سلاسة، الأمر الذي يساعد على تعزيز عملية التعلم.

كما يستمر توظيف الازدواجية اللغوية في المرحلتين المتوسطة والثانوية، حيث يلجأ المعلمون إلى المزج بين العربية الفصحى والعربية العامية، وأحيانًا اللغة الفرنسية، تبعًا لطبيعة المادة الدراسية ومستوى المتعلمين. ويرى عزوق (٢٠١١) أن هذا التناوب اللغوي، على الرغم من إسهامه في تسهيل التواصل داخل الفصل الدراسي، قد يحد من قدرة المتعلمين على استخدام العربية الفصحى بصورة تلقائية في مواقف التواصل المختلفة. وفي هذا السياق، يحذر من أن استمرار هذا الواقع قد يفضي إلى «معضلة لغوية خطيرة سيتعين على صانعي السياسات التعليمية في الجزائر مواجهتها عاجلًا أم آجلًا» (عزوق ٢٠١١، ٢٠).

وتتفق هذه الرؤية مع ما ذهب إليه ديندان (٢٠١٥)، الذي يرى أن الغياب شبه التام لاستخدام العربية الفصحى في المواقف التواصلية غير الرسمية، إلى جانب الفجوة اللغوية القائمة بينها وبين العربية العامية الجزائرية، يدفع المعلمين والمتعلمين إلى اللجوء إلى التناوب اللغوي بوصفه استراتيجية لتيسير التواصل وتعزيز الفهم داخل الفصل الدراسي. غير أن هذا الواقع قد يفرز تحديات لغوية تؤثر في اكتساب العربية الفصحى واستخدامها بصورة تلقائية داخل البيئة التعليمية وخارجها (كيرمة، ٢٠١٨). وانطلاقًا من هذه المعطيات، تسعى الدراسة الحالية إلى استكشاف مواقف معلمي المرحلة الثانوية في الجزائر وتصوراتهم تجاه استخدام العربية العامية داخل الفصول الدراسية.

المنهجية

المشاركون

تكونت عينة الدراسة من معلمي اللغة العربية العاملين بثانوية مفدي زكريا بمدينة مغنية، الجزائر. وقد اختير المشاركون وفق معيارَي الجنس والخبرة المهنية، وبلغ عددهم عشرة معلمين، منهم ثماني معلمات ومعلمان.

وقُسم أفراد العينة إلى ثلاث فئات وفق سنوات الخبرة في التدريس، تمثلت في: الفئة الأولى، معلمون تتراوح خبرتهم بين سنة وخمس سنوات؛ والفئة الثانية، معلمون تتراوح خبرتهم بين خمس وعشر سنوات؛ أما الفئة الثالثة فتضم المعلمين الذين تراوحت خبرتهم بين عشرين وعشر سنوات، أي ممن يمتلكون خبرة تدريسية تتراوح بين ١٠ و٢٠ عامًا.

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبيان بوصفه أداة رئيسة لجمع البيانات، نظرًا لملاءمته لطبيعة الدراسة وتحقيقه قدرًا مناسبًا من الموضوعية في جمع المعلومات. وقد تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة الموجهة إلى معلمي ثانوية مفدي زكريا بهدف استقصاء آرائهم ومواقفهم بشأن موضوع الدراسة.

---

[1] Azzoug

وجاء اختيار الاستبيان لعدة اعتبارات. أولًا، لم تسمح المدة الزمنية المخصصة للدراسة بإجراء مقابلات فردية مع جميع المعلمين، وهو ما جعل الاستبيان الخيار الأكثر ملاءمة لجمع البيانات خلال فترة زمنية قصيرة. ثانيًا، فإن العدد المحدود لمعلمي المؤسسة، الذي لا يتجاوز ثلاثين م علمًا، أتاح توزيع استبيان شامل يتضمن أسئلة متنوعة تغطي مختلف جوانب الموضوع، مع إتاحة الوقت الكافي للمشاركين للإجابة عنها. وأخيرًا، ونظرًا لأن الدراسة تهدف إلى استقصاء طبيعة اللغة المستخدمة في التفاعل بين المعلمين والمتعلمين، فقد وفر الاستبيان وسيلة مناسبة لرصد هذه الظاهرة والكشف عن أبعادها وآثارها.

النتائج

السؤال الأول: ما التنوع اللغوي الذي تستخدمه عادةً داخل الفصل الدراسي؟

الجدول (١). التنوع اللغوي المستخدم من قبل المعلمين داخل الفصل الدراسي

التنوع اللغوي	عدد المعلمين	النسبة المئوية
العربية الفصحى(MSA)	9	90%
العربية العامية(AA)	1	10%
المجموع	10	100%

تشير نتائج الجدول (١) إلى أن الغالبية العظمى من المعلمين المشاركين في الدراسة (٩٠%) يعتمدون العربية الفصحى في شرح الدروس داخل الفصل الدراسي، مؤكدين أنها اللغة التي ينبغي استخدامها في العملية التعليمية باعتبارها لغة التدريس الرسمية. وفي المقابل، أفاد ١٠% فقط من المشاركين باستخدام العربية العامية في أثناء الشرح، مبررين ذلك بدورها في تسهيل التفاعل بين المعلمين والمتعلمين، وتعزيز فهم التلاميذ للمحتوى الدراسي، لكونها لغة التواصل اليومية الأكثر شيوعًا بينهم.

السؤال الثاني: هل تعتقد أن استخدام العربية العامية (AA) أثناء شرح الدروس للمتعلمين مفيد؟

الجدول (٢). مواقف المعلمين تجاه فوائد استخدام العربية العامية (AA)

الموقف	عدد المعلمين	النسبة المئوية
نعم، مفيد	1	10%
مفيد أحيانًا	8	80%
غير مفيد	1	10%
المجموع	10	100%

توضح نتائج الجدول (٢) أن معظم المعلمين المشاركين (٨٠%) يرون أن استخدام العربية العامية أثناء شرح الدروس قد يكون مفيدًا في بعض المواقف التعليمية، ويتوقف ذلك على طبيعة الدرس، وأسلوب المعلم في الشرح، ومستوى المتعلمين وقدراتهم على الفهم والاستيعاب. في المقابل، أبدى ١٠% من المعلمين تأييدًا صريحًا لاستخدام العربية العامية داخل الفصل الدراسي، معتبرين أنها وسيلة فعالة لتعزيز التواصل بين المعلم والمتعلمين، نظرًا لإلمام جميع الأطراف بها واستخدامها في الحياة اليومية. وعلى الجانب الآخر، عارض ١٠% من المشاركين هذا التوجه، مؤكدين ضرورة الاقتصار على العربية الفصحى بوصفها اللغة المناسبة للتدريس.

السؤال الثالث: كيف يتم التبديل إلى العربية العامية (AA) أثناء التدريس؟

الجدول (٣). نمط التبديل من العربية الفصحى (MSA) إلى العربية العامية (AA)

طريقة التبديل	عدد المعلمين	النسبة المئوية
عن قصد	5	50%
دون قصد	5	50%
المجموع	10	100%

تشير نتائج الجدول (٣) إلى تساوي آراء المعلمين بشأن طبيعة انتقالهم من العربية الفصحى إلى العربية العامية أثناء التدريس. فقد أفاد نصف المشاركين (٥٠%) بأنهم يلجؤون إلى هذا التبديل بصورة مقصودة عندما تستدعي

الحاجة توضيح المفاهيم أو تسهيل استيعاب المتعلمين، في حين ذكر النصف الآخر (٥٠%) أن هذا الانتقال يحدث بصورة تلقائية وغير مقصودة نتيجة اعتيادهم استخدام العامية في التواصل اليومي. وتبرز هذه النتائج أن التبديل اللغوي داخل الفصل الدراسي قد يكون سلوكًا تعليميًا مخططًا لدى بعض المعلمين، في حين يمثل لدى آخرين ممارسة عفوية تفرضها طبيعة التفاعل الصفي.

السؤال الرابع: هل تعتقد أن استخدام العربية العامية (AA) داخل الفصل الدراسي يؤثر في المتعلمين؟

الجدول (٤). مواقف المعلمين تجاه تأثير استخدام العربية العامية (AA) في المتعلمين

الموقف	عدد المعلمين	النسبة المئوية
نعم، يؤثر	6	60%
لا، لا يؤثر	4	40%
المجموع	10	100%

تُظهر نتائج الجدول (٤) أن غالبية المعلمين المشاركين (٦٠%) يعتقدون أن استخدام العربية العامية داخل الفصل الدراسي يؤثر في المتعلمين، ويرون أن هذا التأثير يمتد إلى عملية التعلم ومستوى استيعاب المحتوى الدراسي. في المقابل، يرى ٤٠% من المعلمين أن استخدام العامية لا يترك أثرًا يُذكر في تعلم الطلبة، وأن نتائج التعلم تعتمد بدرجة أكبر على أساليب التدريس وكفاءة المعلم، وليس على التنوع اللغوي المستخدم أثناء الشرح.

السؤال الخامس: كيف يؤثر استخدام العربية العامية (AA) في متعلمي المرحلة الثانوية؟

الجدول (٥). مواقف المعلمين تجاه طبيعة تأثير استخدام العربية العامية (AA)

طبيعة التأثير	عدد المعلمين	النسبة المئوية
تأثير إيجابي	3	30%
تأثير سلبي	4	40%
لا توجد إجابة	3	30%
المجموع	10	100%

تبين نتائج الجدول (٥) تباينًا في آراء المعلمين بشأن طبيعة تأثير استخدام العربية العامية داخل الفصل الدراسي. فقد رأى ٣٠% من المشاركين أن لهذا الاستخدام أثرًا إيجابيًا، إذ يسهم في تسهيل التواصل بين المعلم والمتعلمين، ويعزز فهمهم للمفاهيم الدراسية، باعتبار العامية اللغة الأكثر شيوعًا في تفاعلاتهم اليومية.

في المقابل، اعتبر ٤٠% من المعلمين أن استخدام العربية العامية قد يترتب عليه آثار سلبية، تتمثل في إضعاف التزام بعض المتعلمين باللغة الفصحى، وتشجيعهم على الانشغال عن الدرس أو توظيف العامية في مواقف قد تؤثر في الانضباط الصفي، مثل المزاح أو السخرية وإثارة الفوضى داخل الفصل. أما ٣٠% من المشاركين فلم يقدموا إجابة محددة بشأن طبيعة هذا التأثير.

مناقشة النتائج

استهدفت الدراسة استقصاء مواقف معلمي المرحلة الثانوية، في التخصصين العلمي والأدبي، تجاه استخدام الازدواجية اللغوية، والمتمثلة في التناوب بين العربية الفصحى والعربية العامية، بوصفها وسيلة لتيسير التواصل وتعزيز فهم المتعلمين داخل الفصل الدراسي.

أظهرت نتائج الـ دراسة دعمًا عامًا لفرضياتها، إذ بينت أن التناوب بين العربية الفصحى والعامية يمثل ممارسة شائعة لدى المعلمين، ويُستخدم أساسًا لتيسير إيصال المعنى وتعزيز استيعاب المتعلمين للمحتوى الدراسي. كما كشفت النتائج أن معظم المعلمين ينظرون إلى هذا التناوب بوصفه أداة تعليمية يمكن توظيفها بصورة مرنة وفقًا لمتطلبات الموقف التعليمي.

وهدفت الدراسة إلى مراجعة مفهوم الازدواجية اللغوية وتحليل دورها في تحسين فهم المتعلمين، مع التركيز بصورة خاصة على استكشاف مواقف المعلمين تجاه استخدامها داخل الفصل الدراسي. وقد أمكن تحقيق هذا الهدف من خلال النتائج التي أظهرت وجود تباين في تصورات المعلمين بشأن فاعلية هذه الممارسة وآثارها التربوية.

فمن خلال تحليل بيانات الاستبيان، تبين أن غالبية المعلمين يرون أن الانتقال من العربية الفصحى إلى العربية العامية يساعد على إيصال الرسالة التعليمية بصورة أ كثر وضوحاً، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة عزوق (٢٠١٩). كما أشار المشاركون إلى أن المتعلمين يختلفون في قدراتهم اللغوية، ومستوياتهم المعرفية، واحتياجاتهم التعليمية، وسرعة استيعابهم للمحتوى، الأمر الذي يجعل اللجوء إلى العربية العامية في بعض المواقف التعليمية ضرورة تربوية تسهم في زيادة تفاعلهم مع الدرس. ويرى هؤلاء المعلمون أن العربية العامية تتميز بقدرتها على تقريب المعنى وتسهيل الفهم مقارنة بالعربية الفصحى في بعض السياقات، وهي نتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة حمزاوي (٢٠٢١).

وفي المقابل، أظهرت النتائج وجود فئة من المعلمين تعارض استخدام العربية العامية داخل الفصل الدراسي، انطلاقًا من اعتقادهم بأن الاعتماد عليها قد يضعف مكانة العربية الفصحى باعتبارها لغة التعليم، وقد يؤدي إلى آثار تربوية غير مرغوبة. ويرى هؤلاء أن بعض المتعلمين قد يستغلون استخدام العامية في الانشغال عن الدرس، أو المزاح، أو السخرية من المعلمين وزملائهم، مما قد يؤثر سلبًا في الانضباط الصفي وفي تحقيق الأهداف التعليمية. ومن ثم، تؤكد هذه النتائج أن مواقف المعلمين تجاه استخدام العربية العامية ليست موحدة، وإنما تتباين وفقًا لتصوراتهم لدورها في تحقيق التوازن بين تيسير الفهم والمحافظة على استخدام العربية الفصحى داخل البيئة التعليمية.

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مواقف معلمي المرحلة الثانوية وتصوراتهم تجاه استخدام العربية العامية داخل الفصول الدراسية في المدارس الثانوية الجزائرية. وأظهرت النتائج أن غالبية المعلمين يتبنون موقفًا إيجابيًا، بدرجات متفاوتة، تجاه توظيف العربية العامية إلى جانب العربية الفصحى في بعض المواقف التعليمية، ولا سيما عندما يكون الهدف تسهيل التواصل وتحسين فهم المتعلمين للمحتوى الدراسي.

كما بينت النتائج أن الخلفية اللغوية للمتعلمين تدفع العديد من المعلمين إلى التناوب بين العربية الفصحى والعربية العامية، خاصة عند تدريس بعض الموضوعات التي تتطلب مزيدًا من التوضيح، وبوجه خاص في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية. ومع ذلك، تشير النتائج أيضًا إلى أن هذا التناوب قد يكرس تحديًا لغويًا يتمثل في اعتماد المتعلمين على العامية في التواصل، بما قد يحد من قدرتهم على استخدام العربية الفصحى بصورة تلقائية وطبيعية في مواقف التواصل المختلفة.

وتسلط هذه النتائج الضوء على إحدى القضايا اللغوية والتربوية المهمة في السياق التعليمي الجزائري، الأمر الذي يستدعي اهتمام صناع السياسات التعليمية، والعمل على تطوير سياسات لغوية وتربوية تحقق التوازن بين الاستفادة من العربية العامية بوصفها أداة مساندة للفهم، والمحافظة على مكانة العربية الفصحى بوصفها لغة التعليم والتواصل الأكاديمي، بما يسهم في تعزيز الكفاءة اللغوية للمتعلمين وتحقيق أهداف العملية التعليمية.

References المصادر و المراجع

Almaden, S. A. (2022, November 23). *The difference between language and dialect: Who decides and why does it matter?* Beelinguapp Blog. https://beelinguapp.com/fr/blog/the-difference-between-language-and-dialect

Azzoug, O. (2011). *Sociolinguistic dimensions of dialect use in the Algerian education system. Journal of Translation and Languages*, 11(2), 18–29.

Dahou, N. H. (2016). *Modern Standard Arabic in Algeria: Problems and challenges*. *International Journal of Language Studies*, 10(1), 31–48.

Dendane, Z. (2015). *Dialectal Arabic, Modern Standard Arabic, and formal education in Algeria*. *Revue Traduction et Langues*, 14(1), 100–107.

Djennane, T. (2014). *Diglossia's stability in the Arab world: Algeria as an instance*. *IOSR Journal of Humanities and Social Science*, 19(11), 52–56. https://doi.org/10.9790/0837-191175256

Ferguson, C. A. (1991). *Diglossia revisited*. *Southwest Journal of Linguistics*, 10(1), 214–234.

Hamzaoui, C. (2019). *Attitudes towards diglossia in an Algerian educational context: An investigation of the primary level in Tlemcen*. *Arab World English Journal*, 10(1), 314–323. https://doi.org/10.24093/awej/vol10no1.26

Mohamed, E. (2024). *Quranic Arabic vs. Modern Standard Arabic*. Arab Academy. https://www.arabacademy.com/quranic-arabic-vs-modern-standard-arabic/

Mokhtar, K. (2018). *The linguistic friction in Algeria*. *Sociology International Journal*, 2(2), 134–140. https://doi.org/10.15406/sij.2018.02.00041

Wikimedia Foundation (2023, April 10). *Modern Standard Arabic*. *Wikipedia*. https://en.wikipedia.org/wiki/Modern_Standard_Arabic.

HOW TO CITE THIS ARTICLE

Rabahi, H. (2025). Teachers' Attitudes and Perspectives Towards Diglossia in Algerian Education: The Case of Moufdi Zakaria Secondary School at Maghnia. *LANGUAGE ART, 10*(2). 45–54. Shiraz, Iran. [in Arabic]

DOI: 10.22046/LA.2025.09

URL: https://www.languageart.ir/index.php/LA/article/view/457

Language Art, 10(2): pp.45-54, 2025, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2025.09 DOR:
فصلنامه هنر زبان، دوره ۱۰، شماره ۲، سال ۲۰۲۵، از صفحه ۴۵ تا ۵۴

نگرش‌ها و دیدگاه‌های معلمان نسبت به دو زبانگی در آموزش و پرورش الجزایر: مورد مدرسه راهنمایی مُفدی زکریا در مغنیه[1]

دکتر حنانه رباحی[2]

دانشیار زبان انگلیسی در مرکز دانشگاهی مغنیه،
مغنیه، الجزایر.

(تاریخ دریافت: ۱۴ بهمن ۱۴۰۳؛ تاریخ پذیرش: ۲۸ اردیبهشت ۱۴۰۴؛ تاریخ انتشار: ۱۰ خرداد ۱۴۰۴)

دوزبانگی یک اصطلاح جامعه‌شناسی زبان است که به استفاده از دو گونه یا گویش مختلف در یک زبان واحد در یک جامعه اشاره دارد. این اصطلاح در نقاط مختلف جهان یافت می‌شود. الجزایر نمونه بارزی از این پدیده است که از طریق وجود «دوزبانگی» عربی که شامل «عربی استاندارد مدرن» و «عربی الجزایری» است، آشکار می‌شود. نقطه کانونی پشت کار تحقیقاتی فعلی، نگاهی عمیق به وجود «دوزبانگی» به عنوان یک پدیده زبان‌شناسی اجتماعی در فضاهای دانشگاهی الجزایر و روشن کردن نگرش معلمان نسبت به گنجاندن آن در کلاس‌های درس است. به عنوان نمونه، معلمان مدرسه متوسطه «مُفدی زکریا» در هر دو رشته علوم پایه و علوم انسانی را با زبان تدریس عربی در نظر گرفته و پرسشنامه‌ای را در اختیار آنها قرار داده تا پاسخ‌های خود را دریافت کرده و به نتایج جستجو دسترسی پیدا کنند. برای این منظور، یافته‌های اصلی ثابت کرد که استفاده از «دوزبانگی» در کلاس‌های درس توسط معلمان می‌تواند یک سکه دو رو باشد که بر فرآیند یادگیری و توانایی‌های درک مطلب دانش‌آموزان تأثیر می‌گذارد.

واژه‌های کلیدی: آموزش متوسطه الجزایر، نگرش‌ها، دوزبانگی، معلمان.

---

[1] این مقاله ترجمه‌ای از همین عنوان است که در مجله
Science, Education and Innovations in the Context of Modern Problems
شماره ۲، جلد ۸، ۲۰۲۵ به زبان انگلیسی توسط حنانه رباحی منتشر شده است.
doi: 10.56334/sei/8.2.56

[2] E-mail: hanane.rabahi@gmail.com

Language Art, 10(2): pp.45-54, 2025, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2025.09 DOR:
Article No.: 102.31.140403.4554

TRANSLATED PAPER

Teachers' Attitudes and Perspectives Towards Diglossia in Algerian Education: The Case of Moufdi Zakaria Secondary School at Maghnia[1]

Dr Hanane Rabahi[2]
Associate Professor of English at the University Centre of Maghnia, Maghnia, Algeria.

(Received: 02 February 2025; Accepted: 18 May 2025; Published: 31 May 2025)

Diglossia is a sociolinguistic term that refers to the use of two different varieties or dialects within the same language of a community. It is found in various parts of the world. Algeria is considered a vivid example of this phenomenon, which appears through the presence of Arabic "Diglossia" that involves "The Modern Standard Arabic" and "The Algerian Arabic". The focal point behind the current research work is to give an in-depth look at the existence of "Diglossia" as a sociolinguistics phenomenon in the Algerian Academic spaces and to shed light on the teachers' attitudes towards including it inside classrooms by taking the teachers of "Moufdi Zakaria" Secondary school of both scientific and literary fields of study with Arabic as the language of instruction; as a case in point, and providing them by a questionnaire to get their answers and access the search results. To this end, the main findings proved that using "Diglossia" inside classrooms by the teachers can be a two-sided coin, which affects the pupils' learning process and comprehension abilities.

***Keywords*:** Algerian Secondary Education, Attitudes, Diglossia, Teachers.

[1] This paper is tranlsation of the same title which has been published in journal *Science, Education and Innovations in the Context of Modern Problems* ISSUE 2, VOLUME 8, 2025 in English by Hanane Rabahi.
doi: 10.56334/sei/8.2.56

[2] E-mail: hanane.rabahi@gmail.com